[372] أحد الامرين: إما أنتقبل قولي في صاحبي وأقبل قولك في صاحبك فهذه واحدة، فقال ضرار: لا أفعل ذلك، قال له أبو الحسن: ولم لا تفعل ؟ قال: لانني إذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي: إنه كان وصي رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وأفضل من خلفه، وخليفته على قومه، وسيد المسلمين، فلا ينفعني بعد ذلك مثل أن أقول: إن صاحبي كان صديقا (1) واختاره المسلمون إماما، لان الذي قبلته منك يفسد علي هذا، قال أبو الحسن: فاقبل قولي في صاحبك، وأقبل قولك في صاحبي، قال ضرار: وهذا لا يمكن أيضا لاني إذا قبلت قولك في صاحبي قلت لي: كان ضالا مضلا ظالما لآل محمد (صلى ا عليه وآله) قعد غير مجلسه، (2) ودفع الامام عن حقه، وكان في عصر النبي (صلى ا عليه وآله) منافقا، فلا ينفعني قبولك قولي فيه: إنه كان خيرا فاضلا، (3) وصاحبا أمينا، لانه قد انتقض بقبولي قولك فيه: إنه كان ضالا مضا، (4) فقال له أبو الحسن رحمه ا: فإذا كنت لا تقبل قولك في صاحبك ولا قولي فيه (5) فما جئتني إلا متحكما، ولم تأتني مناظرا. (6) 4 - قال: وأخبرني الشيخ أيده ا قال: قال أبو الحسن علي بن ميثم رحمه ا لرجل نصراني: لم علقت الصليب في عنقك ؟ قال: لانه شبه الشئ الذي صلب عليه عيسى (عليه السلام) قال أبو الحسن: أفكان (عليه السلام) يحب أن يمثل به ؟ (7) قال: لا، قال فأخبرني عن عيسى أكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه ؟ قال: نعم. قال: أفكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته ؟ قال: نعم، قال: فتركت ما كان يحب عيسى بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبة منه، وعمدت إلى ما حمل عليه عسى (عليه السلام) بالكره، و أركبه بالبعض له (8) فعلقته في عنقك، فقد كان ينبغي على هذا القياس أن تعلق الحمار في عنقك وتطرح الصليب وإلا فقد تجاهلت. (9)

_____

(1) في المصدر: فلا ينفعني بعد أن قبلت ذلك منك ان صاحبي كان صديقا. (2) في المصدر: قعد في غير مجلسه. (3) في المصدر: انه كان خيرا صالحا. (4) في المصدر: قد انتقض بقبولي قولك فيه بعد ذلك انه كان ضالا مضلا. (5) في المصدر زيادة وهى هذه: ولا قولك في صاحبي. (6) الفصول المختارة 1: 9 و 10. (7) مثل ومثل بالرجل: نكل به، أي أفكان يحب أن يصلب. (8) في المصدر: وركبه بالبغض له. (9) الفصول المختارة 1: 31.